الاجوبة فتامل قوله ولا الى الاعتذار الظاهر ان حاصل اعتراض الشارح العلامة نفيه
عن قيد المتحد في النوع لما صرح به من ان معناه اثبات مثل حكم الاصل في الفرع والمثلية
يقتضي الاتحاد النوعي فلا حاجة الى ذكره ولا الى الاعتذار عن تركه بعد ذكره اذ لا
تركه فلذلك ان تقول معنى كلام المص ان التعدية لا تكون الا انه لا يحكي على التغير المذكور لتضمنه
اعتبار المثلية المقتضية للاتحاد في النوع ولعل هذا هو مراد من اجاب عن اصل الاعتراض
بان معنى كلام المص انه اذا قيل تعدية الحكم المتعدي من الاصل الى الفرع فان اريد الاتحاد الشخصي
فظاهر البطلان وان النوعي فالتقييد به مستغني عنه لظهور ان المراد ذلك وجميع كلامه لا يتحقق بمعنى التعدية
في التعدية المصطلحة ههنا الا ما ذكر من كون التعدية حقيقة والا فلا يتحد له وقد يقال
ايضا الاحتياج الى الاعتذار عن تركه قيد المتحد بعد معرفة التعدية غير مرتفع لان المثلية
لا يقتضي الاتحاد بالنوع عندهم اذ يقال البيع مثل الهبة والعلم مثل الصلوة مع عدم
اتحادهما بالنوع قوله اذ لا يتصور قيل عليه هم صرحوا بانه قد يكون للاعراض حكم الجواهر
في صحة الانتقال في نظر الشارع كما في الملك حيث ينتقل من زيد الى عمرو وكسببية جزء الوقت
للصلوة ونحو ذلك قوله ذكر فخر الاسلام ركن الشيء في اللغة جانبه الاقوى وفي اصطلاح
الاصوليين هو الذي يحصل حقيقة الشيء بدونه وكلا المعنيين موجود في الخارج
لان القياس لا يتحقق حقيقته الا به وهو جانبه الاقوى وهو عبارة عن الوصف والعلم
بعض العلامات واعلام بعد دليل لا لعدم القطع بعلية والنص يعني النصوص علة وعما اكثر
بيانه لما اي جمع الاوصاف التي اشتمل عليها النص اما بصيغته كاشتمال نص الربوا
على القدر والجنس او بغير صيغته كاشتمال نص النهي عن بيع الآبق على العجز عن التسليم لان
ذلك المعنى لما كان مستنبطا من النص وجب ان يكون ثابتا بصيغته او ضرورة والضمير في قوله
وحكمه راجع الى النص وفي بوجوده راجع الى ما والباء للسببية يعني وجعل الفرع
مماثلا للمنصوص عليه في حكمه من الجواز والفساد ونحوهما بسبب وجود ذلك المعنى في
الفرع قوله لان القياس هو التعليل لانه قال الحكم الثابت بتعليل النصوص وهذا
الحكم لا يثبت الا بالقياس فيكون القياس هو التعليل قوله فذهب بعضهم يعني الى ما يفيد من
كلام فخر الاسلام ان العلة ركن القياس والقياس هو التعليل والتعليل تبيين العلة فذهب
المص الى ان مراده من جعل العلة ركنا للقياس جعل علمها ركنا لذا اتى بلفظ التبيين

التبيين فان مراده بالركن ما يتقوم به القياس ويتحصل قوله وهذا يحتمل وجهين يعني
ان قوله ركن القياس ما جعل علما الخ وان كان صريحا فيما ذكر لكن الركن يحتمل وجهين قوله
وثانيهما فان قيل العبارة الظاهرة على الوجه الثاني ان يقول ما جعل ركنا على ان الركن ما جعل
علما فلم عدل عنها قلنا لانه لم يعتبر الاركان الاخر الا انه اخر الاركان ويستلزم وجوده وجودها
واما لانه هو المؤثر فكانه هو الركن لا دعاء قوله لكن لا يخفى قبل الحاجة اليه الا اذا ثبت من قول
فخر الاسلام واما الحكم الثابت بتعليل النصوص وقد تعرض المص في باب في اشارة الى ان القياس
هو التعليل اي تبيين العلة في الاصل قوله ان كونه للتعدية يعني ان نفي التعدية اثر القياس وكونها
شرطا له قوله والا وجه ما سبق اي في صدر الكتاب حيث بين ان الثلاثة اصول مطلقة لان كل
واحد مثبت للحكم بخلاف القياس فانه مظهر لا مثبت بل الحكم الثابت ثابت بتلك الادلة قيل لا فرق
بين هذا الوجه وبين ما ذكره المص بعد تحقيق كلامه اذ معنا مبنا ما المثبت للحكم هو الله ونحن
انما نعلمه بالوحي لم لا اذ هو الطريق الى علم الغير لكن يحصل غلبة الظن لنا بثبوت الحكم لظن
لنا ثبوته بالوحي في الفرع ايضا وح لا يكون في كلامه هذا وما سبق فرق وقد يجاب بانه يكون
في الا وجهية عدم ملايمة كلامه ههنا لما سبق ظاهرا قوله ابانة مثل حكم قيل هذا تعريف بالغاية
والثمرة الموقوفة عليه اذ يقال ابانة حرمة الربوا في الذرة هو القياس فيلزم الدور فالصحيح ان
تعريف بتبيين علة … لا ابانة وجوابه ان ثمرة الشيء انما يتوقف على وجوده لا علم
نفعه فلا دور ويكن … يتناول دلالة النص وقد يسمى … قياسا قطعيا او
جليا وهو مخالف لاتفاق العلماء قوله ادلة المذهب فيه بحث لانه قوله وان الحكم دليل
عقلي على نفي القياس فكيف يجعل دليلا على نفي امتناعه سمعا قوله والقاشاني وقاشان
بالقاف قرية من قرى مرو خرج منها جماعة من العلماء قديما وحديثا منهم ابو زيد محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد القاشاني الامام المنقطع القرين الفريد في عصره وهو احفظ
الناس لمذهب الشافعي كذا في انساب السمعاني قوله عن ابن عباس الكائنات عنده متناهية
فلا يلزم عدم تناهي اللوح المذكور في حدار قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لوح الله
لا يشبه لوح الخلق كما ان ذاته وصفاته لا يشبه ذات الخلق وصفاته بل ثبوت المقادير
في اللوح يضاهي ثبوت كلمات القرآن وحروفه في دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور
فيه حتى كانه حين يقرأه ينظر اليه ولو فتشت عن دماغه جزءا جزءا لم تشاهد هذا الخط

Copyright © King Saud University